

وزير إيطالي سابق يثير خلافا داخل الاتحاد الأوروبي.. ما علاقـة السعودية والإمارات؟

أفادت مصادر مطلعة، السبت، بأن ترشـح وزير الخارجية الإيطالي السابق "لوبيجي دي ما يو" مبعوثاً أوروبـياً إلى الخليج أثار خلافـاً داخل أروقة الاتحاد، حيث يزعم منتقدـو الترشـح أن المرشـح الأوفر حظـاً غير مؤهل بشكل جيد لهذا المنصب.

ونقلـت صحيفة "الجارديان" عن بعض المنتقدـين داخل الاتحاد الأوروبي (لم تسمـهم) أن "دي ما يو لديه سجل ضعيف في الخليج، وتسـبـب في انهيار العلاقات بين إيطاليا من جانب والإمارات والـسعودية من جانب آخر، عبر دعمـه حظر مبيعـات الأسلحة للبلدين".

ففي يناير/كانون الثاني 2021، ألـغـت الحكومة الإيطالية بيع آلاف الصوارـيخ وقنابل الطـائرات للـسـعودـية والإمـارات على خلفـية حـرب الـيـمن، وصرـح "دي ما يـو" آنذاك بأن هذه الخطـوة كانت "رسـالة سـلام واضـحة تـأتي من إيطـالـيا" وأـظهرـت "التـزـامـاً بـحقـوقـ الإنسـانـ"، ما دفعـ الإـمـاراتـ بـاتـخـاذـ قـرـارـ بنـقـلـ القـوـاتـ الإـيطـالـيةـ من قـاعـدةـ المـنهـادـ الجـوـيـ العسكريـةـ فيـ دـبـيـ.

وكـانتـ القـوـاتـ الإـيطـالـيةـ تـسـتـخدـمـ القـاعـدةـ فـيـ عمـلـيـاتـهاـ الجـوـيـةـ بـإـيـرانـ وـأـفـغـانـسـ坦ـ وـالـقـرـنـ الـأـفـريـقيـ خـالـلـ العـدـيدـ مـنـ الـمـهـامـ مـتـعـدـدـةـ الـجـنـسـيـاتـ.

ويـحملـ منـتقـدوـ "ديـ ماـ يـوـ"ـ الوزـيرـ الإـيطـالـيـ مـسـؤـولـيـةـ "عدـمـ إـبلاغـ قـادـةـ الـخـلـيجـ"ـ بـقـرـارـ حـظرـ الأـسـلـحةـ بشـكـلـ جـيدـ،ـ ماـ أـدـىـ إـلـىـ عـواـقـبـ دـبـلـومـاسـيـةـ لـإـيـطالـياـ لـمـ تـواـجـهـهـاـ باـقـيـ الدـوـلـ الـأـعـضـاءـ فـيـ الـعـدـدـ الـأـورـوـبـيـ،ـ رـغـمـ اـتـخـاذـهـاـ إـجرـاءـاتـ مـمـاثـلـةـ ضدـ الـسـعـودـيـةـ وـالـإـمـاراتـ.

وفي السياق، اعتبرت الخبيرة في شؤون منطقة الخليج بالمجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية "سينزيا بيانكو"، أن "دي ما يو" مسؤول عن إثارة "أشد أزمة دبلوماسية بين إيطاليا والإمارات في التاريخ المعاصر (...)" وإذا أصبح مبعوثاً خاصاً للاتحاد الأوروبي إلى المنطقة، فسيكون ذلك بمثابة موافقة مبكرة لسياسة الاتحاد الأوروبي في الخليج".

ودعا أحد المصادر المطلعة اللجنة المشرفة على اتخاذ قرار تعيين المبعوث الأوروبي للخليج إلى وضع أزمات "دي ما يو" مع دول المنطقة في الاعتبار، مشيراً إلى أن تاريخ وزير الخارجية الإيطالي السابق مليء أيضاً بالرعونة السياسية، صارباً المثل برحلته إلى باريس في عام 2019 لمقابلة متحجج حركة "السترات الصفراء"، ما أدى إلى توتر علاقات حكومة إيطاليا مع نظيرتها الفرنسية.

ووفقاً لمصادر آخرين بالاتحاد الأوروبي، فإن "دي ما يو" أصبح واحداً من أسماء القائمة النهائية لترشيح المبعوث إلى الخليج، إضافة إلى وزير الخارجية السلوفاكي السابق "يان كوبيش"، الذي شغل عدة مناصب في الأمم المتحدة، ووزير الخارجية القبرصي السابق "ماركوس كيبريانو".

يأتي ذلك فيما قالت عضوة البرلمان الأوروبي، الألمانية "هانا نيومان"، التي ترأس وفد البرلمان الأوروبي للعلاقات مع شبه الجزيرة العربية، إنـ"ـ مبعوث الاتحاد الأوروبي إلى الخليج بحاجة إلى أن يكون شخصاً "يتواصل حقاً" على درجة مرضية و مباشرة مع القيادة في دول الخليج، ويكون مقبولاً لدىهم"، معتبرة عن خيبة أملها لعدم وجود أي امرأة في القائمة النهائية لترشيح.

وأضافت: "أعتقد أنه كان من الممكن أن يكون إرسال امرأة إلى هناك علامة قوية. ولدينا عدد كافٍ من النساء في الاتحاد الأوروبي من ذوات الخبرة في المسائل الأمنية، فضلاً عن العمل في دول الخليج ومعها".

بينما نقلت "الجارديان" عن متحدث باسم المفوضية الأوروبية (لم تسمه) أن إجراءات تعيين الممثل الخامس للاتحاد الأوروبي في الخليج "لم تنته بعد" رافضاً "المشاركة في التكهنات الإعلامية".

وكان "دي ما يو" من بين أوائل الذين انضموا إلى حركة "النجمة الخمسة" الشعبية في إيطاليا عند إنشائها عام 2009، في عمر لم يتجاوز الـ21 عاماً، ولم يكمل دراسته الجامعية، وشملت خبرته العملية قبل الدخول في السياسة العمل في م الواقع البناء.

وفي عام 2013، عندما بلغ من العمر 26 عاماً، أصبح "دي ما يو" أصغر شخص يتم انتخابه على الإطلاق نائباً لرئيس مجلس النواب، وفي الانتخابات العامة لعام 2018 قاد حزبه إلى السلطة.

وسرعان ما أصبح "دي ما يو" معروفاً بزلاته، بما في ذلك دعوته إلى مقاضاة الرئيس الإيطالي، "سيرجيو ما تاريلا"، بعد أن استخدم حق النقض ضد اختيار مثير للجدل لوزير المالية.

لكن مع نصوح "دي ما يو" في منصب وزير الخارجية، خاصة في حكومة "ماريو دراجي"، نأى بنفسه عن حركة النجوم الخمسة، وانشق تماماً عنها في الصيف الماضي، واعترف أنه كان ساذجاً في الماضي، خاصة فيما يتعلق بدعوته لعزل "ما تاريلا" ودعمه لحركة السترات الصفراء.

ومنذ الحرب الروسية في أوكرانيا، نقل الاتحاد الأوروبي العلاقات مع منطقة الخليج الفنية بالنفط والغاز إلى قائمة أولوياته. وفي مايو/أيار الماضي، كشف التكتل عن طموحاته لتأسيس "شراكة استراتيجية" مع دول مجلس التعاون الخليجي الست: البحرين وال سعودية والكويت وقطر وعمان والإمارات العربية المتحدة.

ومن المتوقع أن يتخذ الممثل الأعلى للشؤون الخارجية بالاتحاد الأوروبي، "جوزيب بوريل"، القرار النهائي بشأن مبعوث الاتحاد إلى الخليج في وقت لاحق من الشهر الحالي أو في أوائل ديسمبر/كانون الأول، وقد يدعو الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، البالغ عددها 27، للتصويت على التعين.